ضبحا انفاس الخيل حين تتنفس اذا اجتهدت قال ابن مسعود رضي الله عنه والعاديات
يعني الابل بعرفات اذا دخل الحجاج مكة وروي عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والعاديات
ضبحا قال الخيل ما ضبح دابة الا كلب او خنزير او فرس وهو ان يلهث كما يلهث الكلب وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه هي الابل يذهب الى وقعة بدر وقال ابو صالح تقاولت مع عكرمة
في قوله تعالى والعاديات ضبحا فقال عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما هي الخيل في القتال
فقلت مولاي اعلم من مولاك فانه كان يقول هي الابل التي يكون بمكة حين تفيض من عرفات
الى جمع مزدلفة وقال اهل اللغة الضبح صوت حلقومها اذا اعدت والضبح والضبع
واحد يقال ضبحت الناقة وضبعت اذا اعدت في السير وهذا قسم اقسم الله تعالى بهذه
الاشياء وجوابه قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود ثم قال عز وجل فالموريات
قدحا قال بعضهم معناه فالمنجيات عملا وهذا مثل ضربه الله تعالى كما ان الاقداح تنجي
الرجل من برد الشتاء والهلاك واذا لم يكن معه الزند يهلك في البرد فكذلك العمل الصالح
ينجي العبد يوم القيامة من الهلاك والاهوال فاذا لم يكن معه عمل صالح يهلك بالعذاب
ويقال فالموريات قدحا يعني نار ابي حباحب كان رجل من بعض احياء العرب من ابخل الناس
ولم يوقد نار الخبز حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا استيقظ احد اطفاها
لكيلا ينتفع بناره احد بخلا منه وكذلك الخيل حين اشتدت على ارض الحصاة قدحت
النار بحوافرها لا ينتفع بها كما لا ينتفع بنار ابي الحباحب ثم قال عز وجل فالمغيرات
صبحا يعني الخصماء يغيرون على حسنات العبد يوم القيامة بمنزلة ريح عاصف
تجيء وترفع التراب الناقع من حوافر الدواب اثر عمله فذلك قوله تعالى فاثرن به نقعا ويقال
هي الابل ترجع من عرفات الى مزدلفة ثم يرجعون الى منا ويذبح هناك ويقسم اللحم
ويوخذ اللحم كانهم اغاروها فاثرن به نقعا يعني تهيجن بالوادي غبارا حين ترجعن
من مزدلفة الى منا وقوله تعالى به كناية عن الوادي فكانه يقول فاثرن بالوادي نقعا

يعني علي بن ابي طالب

اي البخيل

وهو القدح

بنا ثم قال عز وجل فوسطن به جمعا يعني فوقعن بالوادي ويقال بالمكان جمعا
يعني اجتمع الحاج بمنا ثم قال عز وجل ان الانسان لربه لكنود فيه جواب القسم
اقسم الله تعالى بهذه الاشيا وفيه بيان ذكر فضل الغازي على تفسير من فسر الاية
على الفرس حتى اقسم الله تعالى بالتراب الذي يخرج من تحت حوافر فرس الغازي لانه ليس
عمل افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى ومن فسر الاية على الابل ففي الاية بيان فضل الحاج
وفضل دواب الحاج حيث اقسم بالتراب الذي يخرج من تحت اخفاف ابل الحاج والنار التي
تخرج منها حيث سارت في ارض الحجارة ان الانسان لربه لكنود يعني البخيل قال مقاتل
نزلت في قرط بن عبد الله قال ومعنى الكنود بلسان كندة من حضر موت هو العاصي
لسيده وبلسان بني كنانة البخيل ويقال هو الوليد بن المغيرة ويقال هو ابو حباحب
ويقال كانوا ثلثة نفر في العرب في عصر واحد احدهم اية في السخا وهو حاتم الطائي والثاني
اية في البخل وهو ابو حباحب والثالث اية في الطمع وهو الاشعب كان طماعا وكان اذا
راى عروسا تزف الى موضع جعل يكنس باب داره لكي تدخل داره وكان اذا راى انسانا
يحك عنقه يظن انه ينزع القميص ليدفع اليه ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجيع
اهله ويضرب عبده وياكل وحده ولا يعطي النايبة في قومه وقال الحسن الكنود الذي
يذكر المصايب وينسى النعم ويقال الكنود الذي لا خير فيه ويقال الارض الذي غلب عليها
السبخة ولا يخرج منها البذر ارض كنود ثم قال عز وجل وانه على ذلك لشهيد
يعني الله تعالى حفيظ على صنعه عالم به وانه لحب الخير لشديد يعني الانسان على
جمع المال حريص وقال القتبي معناه انه لحب المال لبخيل والشدة البخل هاهنا وقال
الزجاج معناه انه من اجل حب المال لبخيل وهذا موافق لما قال القتبي ثم قال عز وجل
افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يعني افلا يعلم هذا البخيل اذا بعث الناس من قبورهم
ويعرضون على الله تعالى بعثر يعني اخرج وبعث وحصل ما في الصدور يعني بين ما في

رفده
اعطاه

نفي

Copyright © King Saud University